



مركز الحسين للسرطان
King Hussein Cancer Center

ما الذي يجب أن تعرفه عن سرطان الجلد



ما الذي يجب أن تعرفه عن سرطان الجلد؟

سرطان الجلد من الأمراض الشائعة في العديد من الدول وهذا الكتيب الصادر عن مركز الحسين للسرطان يحتوي على معلومات هامة عن سرطان الجلد، ويبحث أسبابه المحتملة وأعراضه وتشخيصه وطرق معالجته، كما يحتوي على معلومات لمساعدة المرضى على مواجهة هذا المرض.

إلا أن الكتيب لا يستطيع الإجابة عن جميع الأسئلة التي قد تدور بذهنك حول سرطان الجلد، كما لا يمكن أن تحل محل الحديث المباشر مع الأطباء والمرضى وأعضاء فريق الرعاية الصحية الآخرين ولكن نأمل أن تساعد المعلومات التي نقدمها في إثراء هذا الحديث.

لقد أدت البحوث إلى اكتشاف وسائل أفضل لتشخيص هذا المرض ومعالجته، ومن المشجع أن تعرف أنه يمكن الآن شفاء سرطان الجلد تماما تقريبا إذا تم اكتشافه مبكرا وتمت معالجته فورا.

الجلد

الجلد هو الغطاء الخارجي للجسم وهو يحمينا من الحرارة والضوء والإصابة والعدوى، كما أنه يساعد على تنظيم حرارة الجسم ويخزن الماء والدهن وفيتامين "د"، والجلد يزن ٢,٧٢ كيلوا جرام تقريبا وهو أكبر أعضاء الجسم.

يتكون الجلد من طبقتين رئيسيتين: الخارجية وهي البشرة والداخلية وهي الأدمة.

تتكون البشرة أساسا من خلايا مسطحة تشبه الحراشف تسمى الخلايا الحرشفية أو الصدفية.

توجد تحتها خلايا مستديرة تسمى خلايا قاعدية، كما يحتوي الجزء السفلي من البشرة على خلايا ميلانية، وهذه الخلايا تفرز مادة الميلانين التي تعطي الجلد لونه.

تحتوي الأدمة على أوعية دموية وليمفاوية وجريبات شعر وغدد، وتفرز بعض هذه الغدد العرق الذي يساعد على تنظيم حرارة الجسم، ويفرز البعض الآخر الدهن وهي مادة زيتية تساعد على عدم جفاف الجلد، ويصل العرق والدهن إلى سطح الجلد من خلال فتحات صغيرة تسمى المسام.

ما هو السرطان؟

السرطان مجموعة من الأمراض تزيد عن مائة مرض، ومع أن كل نوع من السرطان يختلف من عدة أوجه عن الأنواع الأخرى إلا أن جميع أنواع السرطان هي مرض يصيب نوعاً من خلايا الجسم.

تمتد الخلايا السليمة التي تتكون منها أنسجة الجسم وتنقسم وتستبدل نفسها بطريقة منتظمة، وتحافظ هذه العملية على سلامة الجسم وصحته، يحدث أحياناً خلل في هذه العملية المنتظمة، حيث تنقسم بسرعة كبيرة وتمتد دون نظام، ويتضخم النسيج نتيجة ذلك ويبدأ بتكوين الورم وهذه الأورام إما أن تكون حميدة أو خبيثة (سرطانية).

الأورام الحميدة لا تعتبر سرطاناً:

- فهي لا تنتشر إلى أجزاء الجسم الأخرى ونادراً ما تشكل خطراً على الحياة، ويتم استئصالها غالباً بالجراحة، ولا يحتمل أن تعود.

الأورام الخبيثة هي أورام سرطانية

- تستطيع خلايا السرطان أن تغزو الأنسجة والأعضاء المجاورة وتدمرها، كما تستطيع الانفصال عن الورم الخبيث ودخول مجرى الدم أو الجهاز الليمفاوي، بهذه الطريقة تنتشر خلايا السرطان من الورم الأصلي (الورم الرئيسي) لتكون أوراماً جديدة في أعضاء أخرى.

أنواع سرطان الجلد

يعتبر سرطان الخلايا القاعدية وسرطان الخلايا الصدفية أكثر أنواع سرطان الجلد شيوعاً، وهما سرطانان من النوع الذي يدعى كارسينوما، وهو اسم يطلق على السرطان الذي يبدأ من خلايا غطاء العضو أو بطانته، وسرطان الخلايا القاعدية هو سرطان بطيء النمو يندر أن ينتشر إلى أجزاء أخرى من الجسم، كذلك فإن سرطان الخلايا الصدفية نادراً ما ينتشر إلا أن احتمال انتشاره أكثر من احتمال انتشار سرطان الخلايا القاعدية، ومع هذا يبقى من المهم أن يتم اكتشاف سرطانات الجلد ومعالجتها في مرحلة مبكرة لأنها يمكن أن تغزو خلايا الأنسجة المجاورة وتدمرها.

يسمى كل من سرطان الخلايا القاعدية وسرطان الخلايا الصدفية بسرطان الجلد غير الميلاني حيث يوجد نوع آخر من سرطان الجلد هو سرطان الجلد الميلاني والذي يبدأ في الخلايا الميلانية والخلايا الصبغية، يتوفر مزيد من المعلومات عن هذا النوع من السرطان في كتيب "ما الذي يجب أن تعرفه عن الأورام القمامينية".

الأسباب والوقاية

مع أن الجميع معرضون للإصابة بسرطان الجلد إلا أن فرص الإصابة به أكبر لدى ذوي البشرة البيضاء والتي تتشمس (يظهر عليها النمش أو الكلف) بسهولة، وذوي الشعر الأحمر أو الأشقر والعيون الزرق أو ذات الألوان الفاتحة.

تعتبر الأشعة فوق البنفسجية القادمة من الشمس السبب الرئيسي لسرطان الجلد (هناك شرح عن نوعين من الأشعة فوق البنفسجية هما أ، ب في الصفحات القادمة)، كما أن المصادر الاصطناعية للأشعة فوق البنفسجية كالمصابيح الشمسية وحجيرات صبغ البشرة، قد تسبب سرطان الجلد. فعلى المستوى العالمي نجد أن أعلى معدلات الإصابة بسرطان الجلد هي في جنوب أفريقيا وأستراليا، وهي مناطق تصلها كميات كبيرة من الأشعة فوق البنفسجية.

كما تعتمد احتمالات الإصابة بسرطان الجلد على مكان إقامة الشخص، فالأشخاص الذين يعيشون في مناطق تصلها مستويات عالية من أشعة الشمس فوق البنفسجية أكثر عرضة للإصابة بالمرض.

بالإضافة إلى هذا فسرطان الجلد يرتبط بفترة التعرض للأشعة فوق البنفسجية على امتداد العمر ومع أن أغلب سرطانات الجلد تبدأ بالظهور بعد سن الخمسين إلا أن الآثار المضرة لأشعة الشمس تبدأ في فترة مبكرة، لهذا يجب أن تبدأ الوقاية منذ الطفولة للوقاية من الإصابة بسرطان الجلد لاحقاً.

فعلى الناس تجنب التعرض لأشعة الشمس في فترة الظهيرة قدر المستطاع، مع الأخذ في الاعتبار أن ارتداء الملابس الواقية كالتقبعات والأكمام الطويلة يقي من أشعة الشمس الضارة، كما يساعد استعمال المستحضرات التي تقي من أشعة الشمس على حماية الجلد، وتصنف مستحضرات الوقاية من الشمس حسب عامل الوقاية من الشمس والذي يتراوح من 2-30 أو أكثر، والمستحضرات التي تصنف ما بين 15-30 تقي من الجزء الأكبر من أشعة الشمس الضارة.

الأعراض

يعتبر التغيير الذي يطرأ على الجلد، خاصة ظهور نمو جديد أو تقرح لا يبرأ، المؤشر الأكثر شيوعاً لسرطان الجلد، ولا تتشابه جميع أنواع سرطان الجلد، فقد يبدأ السرطان كورم صغير أملس لامع باهت اللون أو شمعي، ويمكن أن يظهر كورم أحمر صلب، وينزف الورم أحياناً أو يكون قشرة صلبة، كما أن سرطان الجلد يمكن أن يبدأ كبقعة مسطحة حمراء خشنة وجافة أو حرشفية.

ينشأ كل من سرطان الخلايا القاعدية وسرطان الخلايا الصدفية غالباً في مناطق الجلد المعرضة لأشعة الشمس كالرأس والوجه والرقبة واليدين والذراعين، إلا أن سرطان الجلد قد يظهر في أي مكان، من المعروف أن التقرن الأكتيني، الذي يظهر على الجلد كبقع حرشفية خشنة، حمراء أو بنية اللون حالة قابلة للتسربن لأنه يتطور أحياناً إلى سرطان خلية صدفية، وهو كسرطان الجلد يظهر عادة في المناطق المعرضة لأشعة الشمس ولكن يمكن حدوثه في مناطق أخرى.

لا تعتبر التغيرات التي تظهر في الجلد علامات أكيدة على وجود سرطان، غير أنه من الضروري مراجعة الطبيب إذا استمر ظهور أي عرض لمدة تزيد عن أسبوعين، ويجب عدم انتظار الشعور بالألم في منطقة العرض، لأن سرطان الجلد نادراً ما يسبب ألماً.

اكتشاف المرض

قد يصل معدل الشفاء من سرطان الجلد إلى نسبة 100% إذا تم تبليغ الطبيب عن ظهور أعراض لأي نوع من أنواع سرطان الجلد قبل أن تتاح له فرصة الانتشار، لهذا على الجميع أن يقوموا بفحص أنفسهم بانتظام بحثاً عن أي نمو جديد أو تغيرات في الجلد، ويجب إبلاغ الطبيب فوراً عن أي نمو جديد أو نمو ملون أو تغيير في نمو موجود أصلاً. (راجع باب كيف تقوم بفحص الجلد بنفسك لمعرفة كيفية إجراء الفحص الذاتي للجلد)

كما يتعين على الأطباء القيام بفحص الجلد خلال الفحوص الجسمانية العادية، وعلى من سبق أن أصيب بسرطان جلدي أن يخضع لفحوص منتظمة ليتمكن الطبيب من فحص الجلد، سواء المناطق التي عولجت أو أماكن أخرى يمكن أن ينشأ فيها السرطان.

التشخيص

يتم تشخيص سرطان الخلايا القاعدية وسرطان الخلايا الصدفية ومعالجتها بالطريقة نفسها بشكل عام، فعندما تبدو منطقة من الجلد غير طبيعية يقوم الطبيب باستئصال النمو كله أو جزءا منه، ويسمى هذا الإجراء خزعة، ولتقصي وجود سرطان يقوم اختصاصي الأنسجة أو اختصاصي الأمراض الجلدية بفحص الأنسجة تحت المجهر، والخزعة هي الطريقة المؤكدة الوحيدة لمعرفة ما إذا كانت المشكلة سرطانا أم لا.

يقسم الأطباء سرطان الجلد عادة إلى مرحلتين: موضعي (يؤثر على الجلد فقط) أو انبثاثي (ينتشر إلى ما بعد الجلد) ولندرة انتشار سرطان الجلد تكون الخزعة غالبا الفحص الوحيد الذي يلزم لتحديد المرحلة. وفي الحالات التي يكون فيه النمو كبيرا جدا أو موجودا منذ مدة طويلة يقوم الطبيب بفحص العقد الليمفاوية الموجودة في المنطقة بدقة، وقد يحتاج المريض إلى فحوص إضافية كصور أشعة سينية خاصة لمعرفة ما إذا انتشر السرطان إلى أجزاء أخرى من الجسم، فمعرفة مرحلة السرطان تساعد الطبيب على وضع خطة المعالجة الأفضل للمريض.

التخطيط للمعالجة

عند التخطيط لمعالجة سرطان الجلد يكون الهدف الرئيسي للطبيب هو استئصال السرطان أو القضاء عليه تماما مع مراعاة أن تكون الندبة صغيرة قدر المستطاع وأثناء التخطيط للمعالجة الأفضل لكل مريض يضع الطبيب في الاعتبار مكان السرطان وحجمه والندب المتوقعة وعمر المريض وحالته الصحية العامة وتاريخه الطبي.

معالجة سرطان الجلد

تتم معالجة سرطان الجلد عادة بالجراحة، وفي بعض الحالات يقترح الطبيب المعالجة بالأشعة أو المعالجة الكيماوية أو المناعية ويستخدم خليطا منها أحيانا.

الجراحة

يمكن استئصال العديد من سرطانات الجلد بسهولة وسرعة، والواقع أنه قد يتم استئصال السرطان بالكامل أحيانا خلال الخزعة، ولا تعود هناك حاجة لمعالجة أخرى.

الكشط والتجفيف الكهربائي

يستخدم الأطباء عادة جراحة تدعى الكشط حيث يتم تخدير منطقة الجلد التي تجري معالجتها موضعيا ويزال السرطان بمكشطة، وهي أداة حادة الأطراف على شكل ملعقة كما تعالج المنطقة بالتجفيف الكهربائي أيضا، حيث يستخدم تيار كهربائي ينتج عن جهاز تجفيف كهربائي خاص لوقف النزيف وقتل خلايا السرطان المتبقية على أطراف الجرح ونتيجة ذلك تتكون ندبة بيضاء مسطحة لدى أغلب المرضى.

جراحة "موه" (Mohs)

تقنية موه هي نوع خاص من الجراحة تستعمل لمعالجة سرطان الجلد، والهدف منها هو استئصال نسيج السرطان بكامله وأقل ما يمكن من الأنسجة السليمة، وهذه التقنية مفيدة بشكل خاص عندما لا يكون الطبيب متأكدا من شكل الورم وعمقه، كما أنها تستخدم لاستئصال الأورام الكبيرة، والأورام التي توجد في مناطق تصعب معالجتها، والسرطانات التي تعاود الظهور، ويعطي المريض مخدرا موضعيا ويتم كشط طبقات رقيقة من السرطان الواحدة تلو الأخرى وتفحص كل طبقة تحت المجهر إلى أن يتم استئصال الورم كليا، وتعتمد درجة الندبة على مكان منطقة المعالجة وحجمه، ويجب أن يقتصر استخدام هذا الأسلوب على الأطباء الذين تلقوا تدريبيا خاصة على هذا النوع من الجراحة.

الجراحة بالتجميد

يمكن استخدام البرودة الشديدة لمعالجة حالات الجلد القابلة للتسرطن كالتقرن الأكتيني، إضافة إلى بعض سرطانات الجلد الصغيرة، وفي الجراحة بالتجميد يوضع النيتروجين السائل على النمو لتجميد الخلايا الشاذة وقتلها، وبعد انتهاء التجميد تتساقط الأنسجة الميتة، وقد يتطلب الأمر إجراء أكثر من عملية تجميد واحدة لإزالة النمو كليا، والجراحة بالتجميد لا تسبب ألما في العادة ولكن قد يشعر المريض بألم وانتفاخ في منطقة المعالجة بعد انتهاء التجميد وقد يظهر فيها ندبة بيضاء.

المعالجة بالليزر

تستخدم المعالجة بالليزر حزمة أشعة ضوء رفيعة لإزالة خلايا السرطان أو القضاء عليها ويستعمل هذا الأسلوب أحيانا لمعالجة السرطانات التي تصيب طبقة الجلد الخارجية فقط.

الترقيع الجراحي (Grafting)

تستدعي الحاجة أحيانا استخدام رقعة جلدية لإغلاق الجرح والحد من حجم الندبة، خاصة عند استئصال سرطان كبير، وفي هذا الإجراء يقوم الطبيب بأخذ قطعة جلد سليم من جزء آخر من الجسم لتحل محل الجلد الذي تمت إزالته.

الأشعة

يستجيب سرطان الجلد جيدا للمعالجة بالأشعة والتي تستخدم أشعة عالية الطاقة للقضاء على خلايا السرطان ووقف نموها، ويستعمل الأطباء هذا النوع من المعالجة غالبا للسرطانات التي تنشأ في المناطق التي تصعب معالجتها جراحيا، قد تستعمل المعالجة بالأشعة مثلا لمعالجة سرطان الجفن أو سرطان مقدمة الأنف أو سرطان الأذن، وقد تستدعي الحاجة استخدام عدة أنواع من المعالجة للقضاء على جميع خلايا السرطان، قد تسبب المعالجة بالأشعة طفحا في الجلد أو تسبب جفاف الجلد واحمراره في منطقة المعالجة، كما قد تسبب المعالجة تغيرات في لون البشرة وملمسها بعد انتهاء المعالجة وقد يصبح هذا أكثر وضوحا بعد عدة سنوات.

المعالجة الكيماوية الموضعية

المعالجة الكيماوية الموضعية هي استعمال أدوية مضادة للسرطان محضرة كدهون أو غسول لمعالجة الجلد، فيمكن مثلا معالجة التقرن الأكتيني بفعالية باستعمال مضاد للسرطان فلوروراسيل كما تفيد هذه المعالجة لمعالجة السرطانات التي تصيب طبقة الجلد العلوية ويستعمل فلوروراسيل يوميا لعدة أسابيع ومن الشائع حدوث التهاب شديد خلال المعالجة إلا أنها لا تترك ندبا في العادة.

الرعاية المستمرة

رغم أنه يمكن شفاء معظم سرطانات الجلد إلا انه يمكن أن يعود للظهور في المكان نفسه، كذلك فإن لمن سبق وأن تمت معالجتهم من سرطان الجلد احتمالات أكثر عرضة من المعتاد للإصابة بسرطان جديد في مكان آخر في الجلد، لهذا من المهم أن يواصل هؤلاء فحص أنفسهم بانتظام، وأن يقوموا بمراجعة طبييهم لإجراء فحوص دورية وأن يتبعوا تعليمات الطبيب للحد من فرص الإصابة بسرطان الجلد مرة أخرى.



مركز الحسين للسرطان
King Hussein Cancer Center